–المؤسسة عند "فيليب بيرنو: هي "تشكّل داخلي ينتجه الفاعلون بالنسق وليس إجابة آلية لمتطلبات المحيط وعوائقه. يعتقد أصحاب المدرسة الكلاسيكية، تقدم الخصائص التي تمتاز بها المنظمة وهي تقسيم المهام وتوزيع للأدوار ونسق معين للسلطة ونسق اتصالي ونسق من الإسهامات والتعويضات."[2]

والدراسات المعاصرة حول دراسة المؤسسة الاجتماعية ما جاء به عدد من المنظرين في العلوم الاجتماعية وفق تحليل سوسيولوجي عن طبيعة المؤسسة الاجتماعية التي عرفت تدفق معرفي وموارد بشّرية ومالية اعتمدت على تقنيات حديثة أسهمت في تكوين خصائص جديدة جعلت الباحثين والمنظرين اهتمام لمعرفة العوامل التي تتأثر بها المؤسسة قصد فهم أطرها والعمل على البحث أكثر لإيجاد الحلول الممكنة. نذكر مجموعة من الرواد الذين تطرقوا لتعريف المؤسسة.

–المؤسسة الاجتماعية عند فيليب برنوPhilip Bernou: تقوم على علاقة استراتيجية تحكمها العقلانية يجب أن تتميز العلاقة بالتبادلية بين الفاعلين والديمومة وكذا الرقابة الوّدية التي لا يمكن أن تتم على حساب العمل العقلاني للمؤسسة، وهذا يوجب توفر عامل الثقة الذي هو ليس فقط مطلب سيكولوجي بقدر ما له من أهمية كمطلب سوسيولوجي.

المحاضرة العاشرة: المؤسسة من منظور صراعي عند كارل ماركسKarl Marx

والذي له تصور بين المعارضة والقبول من خلال نظرته الصراعية. يرى أن كل التنظيمات الاجتماعية تقوم على التدرج، حيث تنطوي على الصراع بين الطبقات. وأن يقوم الذين لا يملكون وسائل الانتاج تدمير النظام القديم. ومن هذا المنطلق بالمعنى الايديولوجي في فهم المؤسسة من ناحية الصراع الطبقي الذي يعبر عن حالة التناقض الاجتماعي والاقتصادي في

[2] بن عيسى محمد المهدي، **علم اجتماع التنظيم من سوسيولوجية العمل الى سوسيولوجية المؤسسة**، مرجع سبق ذكره، ص208.

المجتمع. التي تحدث التناقض النشط تتوقف نتائجه على حالة المجتمع في المستقبل، هكذا الصراع يولد التغير.

يجد ماركس أن في النظام الرأسمالي يسود ضمن هذه المجتمعات ومؤسسات الإنتاج على التناقض والصراع الذي يحدث باستغلال الرأسماليون للمصنع.

مما ينتج مجتمع تضعف فيه الروابط بين الأفراد بمجتمعاتهم ومؤسساته كالأسرة الممتدة والجمعات المحلية، أين تسيطر علاقة الأفراد بالسوق هي العلاقة السائدة والمسيطرة على الحياة الاجتماعية بالمجتمعات الرأسمالية.

والمؤسسة حسب ماركس سواء المصنع أو المجتمع أو أحد النظم الاجتماعية، يشّير لنمط الإنتاج الذي تتحكم فيه العلاقات بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، إذ تجد فئة مالكة لوسائل الانتاج ومردوده تهيّمن على ثروة المجتمع وتتحكم في الاقتصاد، وفئة تعمل في المصنع تربطها علاقات مشتركة تتقاطع في صفة "**الطبقة العاملة**" فاقدة لملكية وسائل الانتاج.[1]

ومن خلال تقسيم العمل عند ماركس الى عمل ذهني وعمل يدوي، حيث يتوزع العمل ويتخصص بقدر تطور نمط الإنتاج داخل المؤسسة وداخل المجتمع ككل. يخضع تقسيم العمل لعوامل الجنس والموقع الجغرافي، مما يزيد تعقيدا والتخصص الدقيق في التجمعات الصناعية الكبرى بصفتها مؤسسات الإنتاج الضخمة. أين يدخل الأفراد العاملين في علاقات الاجتماعية للاستغلال لموارد وثروات الطبيعة مستغلا لوسائل الانتاج الحديثة ويحدث نوع من الإبداع. كما يدخل أفراد المجتمع في علاقة فيما بينهم خلال عملية الانتاج.[1]

المؤسسة في التصور الصراعي عند كارل ماركس: تعرض الاتجاه الوظيفي في دراسة المؤسسة لعديد من الانتقادات في بداية القرن العشرين. إذ ظهرت الدراسات السوسيولوجية الجديدة

---

[1] مصباح عامر، مرجع سابق، ص ص55 -56

[1] مرجع نفسه، ص ص56 -57

تمثلت في أعمال "**كارل ماركس**"، من خلال الدور الكبير لمختلف المؤسسات الاجتماعية في تحديد المسّارات الفردية فيما يخص العلاقات التي يقيمها الفرد مع جماعته الاجتماعية. "في حالة ما كان هذا الدور إيجابيا، سينتهي باندماج قوي للفرد وللجماعات الاجتماعية في مختلف مستويات الحياة الاجتماعية، وفي حالة العكس، فإنه يؤدي الى إقصائهم الاجتماعي."[2]

تعتبر المؤسسة الاجتماعية من خلال المفهوم الصراعي المجال الذي يحقق الاندماج من خلال الدور الايجابي للفرد داخل الجماعة. كما قد يقصي الفرد كلما كان الدور ضعيف اخل النسق الاجتماعي مما يجعله في حال اقصاء. فالدور مهم وأساسي لعملية الانتماء بالمؤسسة الاجتماعية أو العكس. الي يظهر حالة الصراع.

بالتالي فالأفراد الذين لا يمتلكون الوسائل للمشاركة في وضع المعايير وفرص المساهمة في عمل المؤسسات يكونوا ضحايا التهميش أو الإقصاء الاجتماعي.

انتقد "**ماركس**" وجود مجتمع طبقي كنظام اجتماعي يظهر في المؤسسة الاجتماعية بالمجتمعات ذات الأنظمة الرأسمالية من خلال "وجود التشّطير الطبقي للمجتمع في مجموعتين، هما مالكي رأس المال ومن لا يمتلكه[...] وانقسام المجتمع والملكية الخاصة لوسائل الإنتاج."[1]

ينظر للانتماء من خلال التصور الصراع، أن البنّى الاجتماعية مسؤولة في تحديد توجهات ومسارات الأفراد والجماعات، إذ هي التي تحدد اندماجهم أو استبعادهم، قدم هذه العلاقة **بيار بورديو** بمفهوم (إعادة الإنتاج) يعتبره توجه نحو التهمّيش والانحراف. نتيجة انشغال غير عادل للبنى الاجتماعية.

---

[2] G. Liénard, **L'insertion : défi pour l'analyse, enjeu pour l'action,** Editions Mardaga, Belgique, 2001. p.27.

[1] حميد الهاشمي، العراقيون في هولندا، **نحو صياغة إطار نظري لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين**، مع دراسة تطبيقية ميدانية على المهاجرين العراقيين في هولندا، نشر وتوزيع مسارات التنمية الثقافية والإعلامية، 2012، ص30.